

على الغلاف

تعيش منطقة شرقي صيدا وقرى قضاء جزين تحت شبح الخوف من الكسارات والمقالع المفتوحة.

آخر الحملات التي أثارت أهالي المنطقة، مشروم «استصلاح زراعي» في عقارات كبيرة في منطقة كفرقالوس.

«تلاك البلوط» في كفرقالوس

مشروع زراعي أم كسّارة للحريري؟

أمّال خليل

عند مدخل كفرقالوس، وكل ما يمثّ له بصلة، بات في الفترة الأخيرة «مشبوها» ويثير حساسية مسبقة في المحيط مطلع العام الجاري، ثارت شائرة فاعليات جزين، ولا سيما التيار الوطني الحر وانحد الحكومة تصريف الأعمال نهاد المشنوق منح شركة استثمارية ترخيصاً باستصلاح العقار الذي يملكه ورثة الرئيس رفيق الحريري في كفرقالوس ونقل الناتج وتوزيعه وبيعه في الأراضي اللبنانية. بالترامن، منح وزير الزراعة غازي زعتر ترخيصاً بقطع الأشجار في العقار ذاته. وقعت هذه المعطيات كالصاعقة على المنطقة التي لم تنتج في إقبال الكسارة ومجبل الباطون اللذين تملكهما الشركة العربية للإنشاءات المدنية» المملوكة من رجل أعمال صيداوي محسوب على تيار المستقبل، في نقطة تقاطع بين بلدات عين المير ولبعا ومراح الحباس..

العقار الواقع خلف منشآت الحريري

العقار قد جمد على غرار الجامعة والمستشفى اللذين شيدهما الحريري الأب مطلع الثمانينيات عقب تحرير شرقي صيدا، قبل أن يقصفهما العدو الإسرائيلي. لكن العقار عاد إلى الواجهة قبل شهر عندما وصلت، بالتواتر، معلومات إلى البلديات بأن شركة استثمارية

مالكو العقار أكدوا حرصهم على رضا الأهالي ولوّحوا باللجوء إلى القضاء لسير في المشروع

تنوي تنفيذ مشروع زراعي في العقار الذي يحاذي حدود سبع بلدات، منها: صفاربه وأنان ومراح الحباس. عملياً، تبين أنه بعد استبعاد دنش عن ملكية الأرض، حصل الأخير على تعهد بالحصول على حاجته من الصخور لبناء سد بسري من الأرض

نفسها. وهو أمر لا ينفيه أصحاب شركة «تلال البلوط» (OAK HILLS ESTATE)، لكنهم يؤكدون أن نقل الصخور سيكون ضمن مشروع استصلاح زراعي كبير.

حصلت الشركة لاستكمال عملية الشراء على تمويل بملايين عدة من الدولارات من أحد المصارف، الذي اشترط – بناء على اتفاقيات مع مؤسسات تمويل دولية - بأن يُرفق طلب التمويل بدراسات وتعهدات صادوا، برفقة النائب زياد أسود، وزير البيئة طارق الخطيب نهاية الشهر الماضي لعرض القضية. كما طلبوا لقاء ممثلين عن الشركة لصاحبة المشروع لاستيضاح الأمر. لم يكن اللقاء إيجابياً بسبب المصارحة التي تبادلها ممثلو الشركة مع ممثلين عن الشركة البيئي بالتعاون مع شركة محلية، كما تمّ الاتفاق على إطلاع أبناء المنطقة على تفاصيل المشروع، وخصوصاً أن الشركة البريطانية تخشى أن يتم تحميلها مسؤولية أعمال لم تنفّذ.

رغم ذلك، حامت الشكوك الجزئية حول المشروع الزراعي «بسبب

الآلية التي اتبعت لنيل التراخيص» بحسب رئيس الإتحاد خليل حرفوش. إذ «بدلاً من أن يعرض طلب الترخيص المقدم من الشركة على البلدية، حيث يقع العقار، وعلى المحافظ إبداء الرأي والموافقة، أصدر المشنوق وزعتر ترخيصين باستصلاحه و قطع الأشجار فيه من دون أخذ موافقة محلية».

حرفوش وعدد من رؤساء البلديات قرصوا، برفقة النائب زياد أسود، وزير البيئة طارق الخطيب نهاية الشهر الماضي لعرض القضية. كما طلبوا لقاء ممثلين عن الشركة لصاحبة المشروع لاستيضاح الأمر. لم يكن اللقاء إيجابياً بسبب المصارحة التي تبادلها ممثلو الشركة مع ممثلين عن الشركة البيئي بالتعاون مع شركة محلية، كما تمّ الاتفاق على إطلاع أبناء المنطقة على تفاصيل المشروع، وخصوصاً أن الشركة البريطانية تخشى أن يتم تحميلها مسؤولية أعمال لم تنفّذ.

رغم ذلك، حامت الشكوك الجزئية حول المشروع الزراعي «بسبب

في 11 تموز الماضي، عقد اجتماع في مقر اتحاد بلديات قضاء جزين للمتشاور حول مشروع كفرقالوس الزراعي المقترح، بحضور ممثلين عن شركة «تلال البلوط» وشركة WARDELL ARMSTRONG البريطانية المكلفة بدراسة الأثر البيئي والاجتماعي، بالتعاون مع شركة «أس إي اللبنانية Sustainable Environmental Solutions) ورؤساء بلديات القرى المحيطة بعقار كفرقالوس. وفي ما يلي أبرز ما دار في الاجتماع؛ بداية، تحدث رئيس مجلس إدارة الشركة وليد السبع عين عن «تكليف شركة إنكليزية إجراء دراسة للمشروع، لدينا مليوناً متر مربع، هي مساحة عقارات كفرقالوس التي تقع خلف منشآت الجامعة والمستشفى. كان يملكها فهد رفيق الحريري بعدما آلت إليه بالوراثة. حينها، اتصل به المقالع عقارات كفرقالوس التي تقع خلف منشآت الجامعة واستصلاحها وإنشاء مقلع وكسارة لاستخدام الصخور في بناء سد بسري، بعدها قام الرئيس سعد الحريري مع مستثمرين بشاء العقار من شقيقة فهد، ضمن خطة إقامة مشروع زراعي. مشروع كهذا على مساحة مليون ونصف مليون متر مربع تنتج منه أحجار وصخور وآتربة ستكون من حصّة المتعهد الذي سينفّذ المشروع.

– رئيس الاتحاد خليل حرفوش؛ بالنسبة إلى مشروع سد بسري، نعرف أن الجهة المنفّذة لديها صخور كافية. 70 في المئة من الكمية المطلوبة متوافرة في أراضي بسري، وعلماً بأن المتعهد خوري اتفق مع شخص من منطقة الشوف لتأمين الصخور اللازمة الباقية التي سيحتاج إليها بعد 3 أو 4 سنوات. وقد زودنا بهذه المعلومات وزير الطاقة ومجلس الإنماء والإعمار. الكمية الباقية ليست بحاجة إلى مشروع ضخم كهذا. لذلك، هناك ربط خاطئ بين إنشاء كسارة كفرقالوس وسد بسري. ستحفرون وتجرفون وتقلعون الأحجار والصخور والآتربة وتنقلونها وتبيعوها. ثم توقفون الأشغال وتغادرون.

- رئيس بلدية لبعا، نائب رئيس الاتحاد؛ جاييين رخصّة من وزارة الداخلية حتى تعملوا كسارة ومجبل باتون.
- السبع عين؛ الرخصة الصادرة من وزارة الداخلية لاستصلاح أرض وإنشاء كسارة في حال اللزوم.
- حرفوش؛ في الاجتماع في مكتب النائب أمل أبو زيد، تحدث محمد دنش عن مشروع زراعي. فكان ردنا إذا كان إثنائياً نبحث فيه. لكن، في اليوم التالي، وصلتنا رخصة غير قانونية عن نقل ناتج واستصلاح أراضٍ؛ نحن نحافظ على منطقتنا.

- السبع عين؛ قررنا ألا نبدأ بالمشروع قبل دراسة الأثر البيئي وفق المواصفات العالمية. فريقنا السياسي يرغب في أن ينفّذ المشروع برضى الطرفين.

– رئيس بلدية لبعا فادي رومانوس؛ فريقك السياسي بالأسف أثار مشكلة على كسارة متعدية علينا. محمد الشماغ أهدر دمنا. كيف يمكن أن نثق بيهك شغلة؟ إذا منطقة زراعية وأخذتوا رخصة صناعية، كيف لو متعتين؟

- السبع عين؛ لدي توجيهات من المالكين بالتعاون معكم.

شكوك كثيرة تحوم حول اهداف المشروع الذي يملكه ورثة الرئيس رفيق الحريري من أن يكون المشروع الزراعي المفترض مجرد كسّارة بـ«لباس أخضر»

محضر اللقاء : هواجس واتهامات... وردود غير مقنعة

- حرفوش؛ لدينا تجارب سيئة مع مالك مدعوم من الحزب نفسه.
-رومانوس (متوجهاً إلى ممثل الشركة الإنكليزية)، لا نريد أن يستعملوا اسم شركتكم ضدنا.
-المهندس الاستشاري في المشروع؛ تقنياً، سيكون متوقفاً خروج ناتج من الأرض. يجب أن نجلل 3 أمتار بمساحات معينة. أرض سليخ، يجب أن نرفع متراً من الصخر ونضع مكانها أتربة. أما بالنسبة إلى النقل، فلا نستطيع أن ننقل إلا برخصة.

- حرفوش؛ انتم تملكون الرخصة.
- المهندس؛ المنتج من أرض مساحتها مليوناً متر مربع لا يمكن أن يلقي في الوديان. طلبنا دراسة لتعرف الطريق الأفضل للنقل.

-رئيس بلدية كفرقالوس بول الشماعي؛ كنا نتمنى أن يستبدل هذا المشروع بخطوة من الحريري لتشغيل المستشفى والجامعة بدلاً من كسارة ومجبل باتون.

- السبع عين؛ الأمر يدرس.
- رومانوس؛ لديكم ملايين الأمتار في الجنوب لم ترزعوها، جايين ترزعوها هون؟

- ممثل الشركة الإنكليزية؛ نحن متخصصون بتأهيل المناجم، وهناك تحضيريات بيئية واجتماعية يجب أن نتفّذ قبل البدء بالمشروع.

- السبع عين؛ نقوم بتنفيذ مشروع مماثل في كرخا.
- رئيس بلدية كرخا جان نخلة؛ ولا أبشع من هيك، كان هناك شجر سنديان عند كعب النهر قطعوه. مشروع كرخا لم ينجز بعد. وبسبب أعمال قلع الصخور وتفجيرها بالديناميت في منشآت الحريري عام 1982 تشققت الجدران وتشطّى الزجاج.

- حرفوش؛ هذه منطقة ليس فيها مياه. ليس هناك دراسة أصلاً عن إمكانية الزراعة في العقار.
- المهندس الاستشاري؛ لأن الأرض صخرية، التربة ستصمم لأنواع زراعة معينة. الهدف الاستفادة من أشعة الشمس لتصل إلى الأرض.

- حرفوش؛ نخشى أن يكون الهدف تحضير الأرض لقلع الصخور.

-المهندس؛ في مشروع كرخا خلطنا التراب وسيزرع بالكريمة. على الأقل علي أن أفرش الأرض بتمر واحد من التراب.

– حرفوش؛ كنا نتمنى أن يكون معكم مهندس زراعي.
- رئيس بلدية كفرجرة؛ نريد إنشاء سوق زراعي ضمن المشروع.

- رئيس بلدية كفرقالوس؛ في حال عدم موافقة البلديات، كيف سنفتنون المشروع؟
-السبع عين؛ في مشروع بقسطا المائل، بعنا الناتج (صخور وتربة بوضاً، إلى معمل سيلين وفق عقد. القانون يسمح لي بالتصرف. وعندما سنضطر إلى الدخول في دعاوى مع البلديات.

- رئيس بلدية صفاربه؛ حسب الإفادة العقارية التي حصلوا عليها، لا يحق لهم إنشاء سوق زراعي.

- حرفوش؛ أي مشروع إثماني نرخب به. لكننا ضد أي كسارة. وهناك ميثاق وقعنا عليه كأعضاء اتحاد. هذا قرارنا النهائي. بالنسبة إلى المشروع، بعد إنجاز دراسة الأثر البيئي والإطلاع عليها سنحيلها إلى خبراء لإبداء الرأي، ولن يمر شيء من دون موافقتنا.

من العقار فقط يمكن أن تستثمر في العمل الزراعي. هذه حفلة كذب. أصحاب العقار حصلوا على قرض مالي. وبخالي يتم الكشف على الأرض وطبيعتها.
- حرفوش؛ وزير الزراعة منح رخصة من دون أن يقوم بدراسة. في الآلية، يعرض طلب الاستصلاح على البلدية ثم المحافظ، وأخيراً يقدر الوزير بالرفض أو الموافقة. في هذه الحالة، الوزير وافق من دون أي موافقة محلية. وهذا جزء من مخاوفنا. لماذا حصلت الأمور بهذه الطريقة؟

- رئيس بلدية كفرقالوس؛ تعرضنا لحملة ممنهجة نحن وأمل أبو زيد و خليل حرفوش على خلفية مشروع دنش. ونرفض إنشاء أي مقلع أو كسارة أو مجبل باتون. كمشروع زراعي، لم يصل إلينا شيء، ولم يعرض علينا في البلدية. عندما يطرح علينا المشروع الزراعي، سنعرض المشروع على استشاريين زراعيين وبينيين لنعطي الجواب.

- حرفوش؛ نحن كاتحاد نتمنى الفكرة ونؤلى الأمر.
- رئيس بلدية صفاربه؛ قرار وزير الداخلية لا علاقة له بالأثر البيئي. أوعز إلى القطعات الأمنية بمواكبة الأشغال. هذا يعني قلع الناس من أرضها لمدة 20 عاماً. تلقى بنك «عوده» طلباً للحصول على قرض وقدم أصحاب المشروع المستندات وحضر مخمن عقاري إلى صفاربه لتخمين قيمة العقار. وحصل المالكون على 8 ملايين دولار مقابل استصلاح الأراضي، ووزير الزراعة تقاضى رسوم الترخيص لمشروع بقيمة 8 ملايين دولار. المشروع يعني أعمال حفر في الأرض لمدة 10 سنوات، ما يعني أن نسب السرطان ستزيد. علماً بأن طريق صفاربه لا تتحمل مرور شاحنة عليها. سننام على الطريق ولن نسمح لكليون بأن يمر.

- السبع عين؛ لن نمر من صفاربه، هدفنا أن ننجز مشروعاً نموذجياً يقبدي به ونمدّ أيدينا لتتعاون معاً.

-رئيس بلدية صفاربه؛ لو اجتمعنا قبل سنة لم تكن لتعترض.

- رئيس بلدية آنان؛ ما حصل عملية غدر عندما أعطت الزارات التراخيص.

- السبع عين؛ أنا لدي توجيهات بأن لا أنفذ أي شيء على الأرض إلا بالتراضي معكم.

- رومانوس؛ المشروع كله غش. هو تعويض عن إقبال مجبل الباطون وكسارة الشماغ. المشروع ليس مريحاً إلا عندما نتقنون الناتج.

- رئيس بلدية كفرجرة؛ نريد إنشاء سوق زراعي ضمن المشروع.
- رئيس بلدية كفرقالوس؛ في حال عدم موافقة البلديات، كيف سنفتنون المشروع؟
-السبع عين؛ في مشروع بقسطا المائل، بعنا الناتج (صخور وتربة بوضاً، إلى معمل سيلين وفق عقد. القانون يسمح لي بالتصرف. وعندما سنضطر إلى الدخول في دعاوى مع البلديات.

- رئيس بلدية صفاربه؛ حسب الإفادة العقارية التي حصلوا عليها، لا يحق لهم إنشاء سوق زراعي.

- حرفوش؛ أي مشروع إثماني نرخب به. لكننا ضد أي كسارة. وهناك ميثاق وقعنا عليه كأعضاء اتحاد. هذا قرارنا النهائي. بالنسبة إلى المشروع، بعد إنجاز دراسة الأثر البيئي والإطلاع عليها سنحيلها إلى خبراء لإبداء الرأي، ولن يمر شيء من دون موافقتنا.

